

الكتاب
المستطاب

في شرح حديث

«إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»

تأليف

سَعِيدِ بْنِ مُصْطَفَى دِيَّابِ

الْبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»
سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الْبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»
سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابِ



اللبابُ المُستطابُ شرحُ حديث: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ، فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^٣.

أما بعد، فهذا شرح متوسط لحديث: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»، وهو عبارة عن وصية النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين أرسله النبي صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن معلماً، وحاكماً وقاضياً، وكان مما دعاني إلى شرحه ما اشتمل عليه من الفرائد العجيب، والفوائد الغزيرة، فهذا الحديث أصل في الدعوة إلى الله تعالى، وهو كذلك أصل في معرفة فقهاء الأولويات، وهو كذلك أصل في معرفة طبائع الناس وما يصلح في معاشرتهم، وهو كذلك أصل في معرفة السياسة الشرعية، وأصول الحكم بين الناس.

ولما اشتمل عليه الحديث من مجمل أصول الإسلام، من الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والرفق بالناس، وتحريم الظلم، وتوقي دعوة المظلوم.

١ - سورة آل عمران: الآية / ١٠٢

٢ - سورة النساء: الآية / ١

٣ - سورة الأحزاب: الآية / ٧٠، ٧١



الْبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

فَإِنْ أَصَبْتَ فَمِنْ اللَّهِ وَهُوَ الْكَرِيمُ الْمَنَّانُ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ فَمِنْ نَفْسِي وَمِنْ الشَّيْطَانِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيئَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه الوهاب

سعيد بن مصطفى دياب

الدوحة في الرابع عشر من شهر الله المحرم ١٤٤٨هـ، الموافق، ٢٩ يونيو ٢٠٢٦م



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابِ

ترجمة مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه

اسمه وكنيته:

هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه.

فضله ومناقبه:

هو أحد فضلاء الصحابة رضي الله عنهم، حلمًا وحياءً وسخاءً، أسلم معاذ وهو ابن ثماني عشرة سنة، وشهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار، ثم شهد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود.^١

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنَّ فِي ذُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».^٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نِعَمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ».^٣

١ - تهذيب الأسماء واللغات (٩٨ / ٢)

٢ - رواه أبو داود- كتاب الصلاة، باب في الاستغفار، حديث رقم: ١٥٢٢، بسند صحيح

٣ - رواه أحمد- حديث رقم: ٩٤٣٤، والترمذي- أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبي، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، حديث رقم: ٣٧٩٥، والنسائي- معاذ بن عمرو بن الجموح رضي الله عنه، كتاب المناقب، حديث رقم: ٨١٧٣، والبخاري في الأدب المفرد- باب من أثنى على صاحبه إن كان آمنًا به، حديث رقم: ٣٣٧، بسند صحيح



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

معاذ بن جبل ممن جمع القرآن في حياة النبي ﷺ:

عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذٍ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ»^١.

وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: «جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ؛ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي»^٢.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةً مِنَ الْأَنْصَارِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَعِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبِي بَنِي كَعْبٍ وَأَبُو أَيُّوبَ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ فَلَمَّا كَانَ عَمْرُكَ كَتَبَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ كَثُرُوا وَاحْتاجُوا إِلَى مَنْ يَعْلَمُهُمُ الْقُرْآنَ وَيَفْقَهُهُمْ فَقَالَ عَمْرُكَ أَعِينُونِي بِثَلَاثَةٍ قَالُوا هَذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ لِأَبِي أَيُّوبَ وَهَذَا سَقِيمٌ لِأَبِي فَخَرَجَ مُعَاذُ وَعِبَادَةُ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: ابْدُؤُوا الْحَمَصَ فَإِذَا رَضِيتُمْ مِنْهَا فَلْيُخْرِجْ وَاحِدًا إِلَى دِمَشْقَ وَآخِرَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَأَقَامَ بِهَا عِبَادَةُ وَخَرَجَ أَبُو الدَّرْدَاءِ إِلَى دِمَشْقَ وَمُعَاذُ إِلَى فِلَسْطِينَ فَمَاتَ بِهَا وَلَمْ يَزَلْ مُعَاذُ بِهَا حَتَّى مَاتَ عَامَ طَاعُونَ عَمَوَاسَ وَصَارَ عِبَادَةُ بَعْدَ إِلَى فِلَسْطِينَ فَمَاتَ بِهَا وَلَمْ يَزَلْ أَبُو الدَّرْدَاءِ بِدِمَشْقَ حَتَّى مَاتَ^٣.

علمه:

معاذ بن جبل ﷺ يأتي يوم القيامة أمام العلماء برتوة؛ فَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ أَمَامَ الْعُلَمَاءِ بِرْتَوْهٍ»^٤.

- ١ - رواه البخاري- كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٤٩٩٩، ومسلم- كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما، حديث رقم: ٢٤٦٤
- ٢ - رواه البخاري- كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ٥٠٠٣، ومسلم- كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب: من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار رضي الله تعالى عنهم، حديث رقم: ٢٤٦٥
- ٣ - رواه البخاري في التاريخ الأوسط- رقم: ١٤٣
- ٤ - رواه الطبراني في الكبير- حديث رقم: ٤١، «برتوة» أي: برمية سهم.



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابِ

كان معاذ بن جبل رضي الله عنه من كبار علماء الصحابة، بل كان أعلمهم بالحلال والحرام بنص كلام النبي صلى الله عليه وسلم؛ فعن أنس بن مالك، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَأُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ»^١.

وقال كعب بن مالك: وكان معاذ بن جبل يُفتى بالمدينة في حياة رسول الله ﷺ وأبي بكر^٢.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن معاذًا كان أمةً قانتًا لله حنيفًا، ولم يك من المشركين، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، إن إبراهيم كان أمة، فقال: إنا كنا نشبه معاذًا بإبراهيم.

وقال ابن حجر: كان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن^٣.

صفته:

قال كعب بن مالك: كان شابًا جميلًا سمحًا من خير شباب قومه.

وقال أبو إدريس الخولاني: كان أبيض وضيء الوجه، براق الشنايا، أكحل العينين.

وقال الواقدي: كان من أجمل الرجال، وشهد المشاهد كلها.

وفاته:

توفي رضي الله عنه في طاعون عمواس بالشام شهيدًا، سنة ثمان عشرة، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٣٩٩٠، والترمذي - أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مناقب معاذ بن جبل، وزيد بن ثابت وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، حديث رقم: ٤١٢٤، وابن ماجه - باب في فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضائل زيد بن ثابت، حديث رقم: ١٥٤

٢ - رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/ ٣٠٠)

٣ - تقريب التهذيب (ص: ٥٣٥)



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

شُرْحُ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ؓ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ؓ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»^١.

وفي رواية عنه ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عز وجل، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»^٢.

هذا الحديث وجيز في ألفاظه، قليل في مبانيه، ومع ذلك فهو عظيم جدًا في معانيه، فهو أصل في الدعوة إلى الله تعالى، وقد دل على ذلك قوله ﷺ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»، وهو كذلك أصل في معرفة فقه الأولويات، وقد دل على ذلك قوله ﷺ: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ»، كما في الرواية الأخرى، وهو كذلك أصل في معرفة طبائع الناس وما يصلح في معاشرتهم، وقد دل على ذلك قوله ﷺ: «فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»، وهو كذلك أصل في معرفة السياسة الشرعية، أو أصول الحكم بين الناس، وما ينبغي على الحاكم في سياسة الناس، وقد دل على ذلك قوله ﷺ: «وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

١ - رواه البخاري- كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم: ١٣٤٢، ومسلم- كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، حديث رقم: ٥٢

٢ - رواه البخاري- كتاب الزكاة، باب: لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة، حديث رقم: ١٤٥٨، ومسلم- كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، حديث رقم: ١٩



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

وستحدث عن ذلك إن شاء الله تعالى بالتفصيل.

أما كون هذا الحديث أصل في الدعوة إلى الله تعالى، فإن من أعظم أسباب نجاح الداعية معرفة حال المدعو ومعرفة دينه، ومعرفة ما عنده من شبهات، وإذا لم يكن الداعية على علم بذلك، تعثر في أولى خطواته، وتوقف عند أول شبهة تثار في وجهه.

أهمية معرفة حال المدعو في استجابته:

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾^١.

قال مجاهد: قالوا: نحن أعلم منهم لن نبعث ولن نعذب.

مراعاة الأولويات من مقاصد الشرع:

قلت: هذا الحديث أصل في معرفة فقه الأولويات، وقد كان ذلك هدي النبي ﷺ في دعوته، وقد ظل بمكة عشر سنين يدعو إلى توحيد الله تعالى وينهى عن الشرك بالله، حتى ترسخت العقيدة في نفوس أصحابه، فهان بعد ذلك كل شيء عليهم، وقد بينت ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أتم بيان؛ فعن يونس بن مَاهِكٍ قَالَ: «إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِي فَقَالَ: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قَالَتْ: وَيَحْكَ وَمَا يَضُرُّكَ. قَالَ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَرَبِنِي مُصْحَفُكَ، قَالَتْ: لَمْ؟ قَالَ: لَعَلِّي أُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ يُقْرَأُ غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، قَالَتْ: وَمَا يَضُرُّكَ أَيُّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ، إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةُ مِنَ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا، لَقَدْ نَزَلَ بِمَكَّةَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبِّ: ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ﴾، وَمَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إِلَّا وَأَنَا عِنْدَهُ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْ لَهُ الْمُصْحَفَ، فَأَمَلَّتْ عَلَيْهِ آيَةَ السُّورَةِ»^٢.

١ - سورة غافر: الآية/ ٨٣

٢ - رواه البخاري- كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، حديث رقم: ٤٩٩٣



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

فَقُولُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدْعُ الزَّنا أَبَدًا»، دَلِيلٌ عَلَى صَرْفِ الْهِمَمِ إِلَى تَصْحِيحِ الْإِعْتِقَادِ، وَتَرْسِيخِ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى فِي النَفُوسِ قَبْلَ الْحَدِيثِ عَنِ الْأَحْكَامِ الْفَرْعِيَّةِ عِنْدَ دَعْوَةِ الْغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ لِلْإِسْلَامِ.

فَأُولُ مَا يَجِبُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْرِفُوا اللَّهَ تَعَالَى بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَأَنْ يُوَحِّدُوهُ تَعَالَى بِإِفْرَادِهِ بِالْعِبَادَةِ؛ قَالَ الْأُسْفَرِينِيُّ:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ ***** مَعْرِفَةُ الْإِلَهِ بِالتَّسَدِيدِ
وقال حافظ الحكمي:

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبِيدِ ***** مَعْرِفَةُ الرَّحْمَنِ بِالتَّوْحِيدِ

وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ لَمَّا بَلَغَنِي خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَرِهْتُ خُرُوجَهُ كَرَاهَةً شَدِيدَةً خَرَجْتُ حَتَّى وَقَعْتُ نَاحِيَةَ الرُّومِ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى قَيْصَرَ فَكَرِهْتُ مَكَانِي ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كَرَاهِيَّتِي لَخُرُوجِهِ قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا لَمْ يَضُرَّنِي وَإِنْ كَانَ صَادِقًا عَلِمْتُ فَقَدِمْتُ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ النَّاسُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ أَسْلِمَ تَسْلَمَ». ثَلَاثًا قَالَ قُلْتُ إِنِّي عَلَى دِينٍ. قَالَ: «أَنَا أَعْلَمُ بِدِينِكَ مِنْكَ». فَقُلْتُ أَنْتَ أَعْلَمُ بِدِينِي مِنِّي. قَالَ: «نَعَمْ أَلَسْتَ مِنَ الرُّكُوسِيَّةِ وَأَنْتَ تَأْكُلُ مِرْبَاعَ قَوْمِكَ». قُلْتُ بَلَى. قَالَ «فَإِنَّ هَذَا لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ». قَالَ فَلَمْ يَعُدْ أَنْ قَالَهَا فَتَوَاضَعْتُ لَهَا فَقَالَ: «أَمَّا إِنِّي أَعْلَمُ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنَ الْإِسْلَامِ تَقُولُ إِنَّمَا اتَّبَعُهُ ضَعْفُهُ النَّاسِ وَمَنْ لَا قُوَّةَ لَهُ وَقَدْ رَمَتْهُمْ الْعَرَبُ أَنْتَعِرُ الْحَيْرَةَ». قُلْتُ لَمْ أَرَهَا وَقَدْ سَمِعْتُ بِهَا قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى تَخْرُجَ الطَّعِينَةُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جَوَارٍ أَحَدٍ وَلَيَفْتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ». قَالَ قُلْتُ كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ. قَالَ: «نَعَمْ كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ وَلَيَبْدُلَنَّ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَهَذِهِ الطَّعِينَةُ تَخْرُجُ مِنَ الْحَيْرَةِ



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

فَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جَوَارٍ وَلَقَدْ كُنْتُ فِيْمَنْ فَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةُ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَهَا.^١

وقد دل على ذلك قوله ﷺ: «فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ».

معنى شهادة أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ:

هذه الكلمة تتضمن أمرين الأول نفي والثاني إثبات، نفي للإلهية عن كل ما سوى الله تعالى وإثبات الإلهية لله وحده وقد دل على ذلك آيات كثيرة من كتاب الله تعالى وجملة من أحاديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.^٢

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.^٣

وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ الآية.^٤

وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ».^٥

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٧٩٣٥، وأصله في البخاري - كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم: ٣٥٩٥

٢ - سورة البقرة: الآية/٢٥٦

٣ - سورة النحل: الآية/٣٦

٤ - سورة الممتحنة: الآية/٤

٥ - رواه البخاري - كتاب أحاديث الأنبياء - باب قوله: يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا، حديث: ٣٢٦٨، ومسلم - كتاب الإيمان -

باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة، حديث رقم: ٦٦



اللبابُ المُستطابُ شُرحُ حديثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

وعن أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ لِقَوْمٍ: «مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ تَعَالَى وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ حُرِّمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».^١

فضل كلمة التوحيد:

كلمة التوحيد مفتاح الجنة:

قِيلَ لَوْهَبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَلَيْسَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُفْتَاخَ الْجَنَّةِ قَالَ بَلَى، وَلَكِنْ لَيْسَ مُفْتَاخٌ إِلَّا لَهُ أَسْنَانٌ، فَإِنْ جُمْتُ بِمِفْتَاخٍ لَهُ أَسْنَانٌ فُتِحَ لَكَ، وَإِلَّا لَمْ يُفْتَحْ لَكَ.^٢

من قال لا إله إلا الله موقناً به قلبه دخل الجنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَذْهَبْ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيَقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ».^٣

من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».^٤

وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ حُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ حُتِمَ لَهُ بِهَا، دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ حُتِمَ لَهُ بِهَا، دَخَلَ الْجَنَّةَ».^٥

أثر لا إله إلا الله على صاحبها في الدنيا:

- ١ - رواه مسلم - كتاب الإيمان - باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، حديث رقم: ٥٩
- ٢ - رواه البخاري تعليقاً - كتاب الجنائز، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله (٧١ / ٢)
- ٣ - رواه مسلم - كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرّم على النار، حديث رقم: ٣١
- ٤ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢٠٣٤، وأبو داود - كتاب الجنائز، باب في التلقين، حديث رقم: ٣١١٦، بسند صحيح
- ٥ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٣٣٢٤، بسند صحيح



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ»^١.

لا إله إلا الله هي العروة الوثقى:

لا إله إلا الله هي العروة الوثقى التي من تمسك بها نجا يوم القيامة، وفاز في الدنيا والآخرة.

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٢.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^٣.

وعن سعيد بن جبير قوله: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾. قال: لا إله إلا الله.^٤

وعن الضَّحَّاك في قوله: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾. قال: لا إله إلا الله.^٥

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: «رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ، وَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ، فِي أَعْلَى الْعَمُودِ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: اقْفُ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي فَرَقِيتُ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، لَا تَزَالُ مُسْتَمْسِكًا بِالْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ»^٦.

١ - رواه البخاري - كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة، حديث رقم: ٢٩٤٦، ومسلم - كتاب

الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، حديث رقم: ٢٠

٢ - سورة البقرة: الآية / ٢٥٦

٣ - ترتيب الأُمالي الخميسية للشجري (١ / ٣٠)

٤ - رواه الطبري في تفسيره (٤ / ٥٦٠)، وابن أبي حاتم

٥ - رواه الطبري في تفسيره (٤ / ٥٦١)

٦ - رواه البخاري - باب التعبير، باب التعليق بالعروة والحلقة، حديث رقم: ٧٠١٤، ومسلم - كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم،

باب: من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه، حديث رقم: ٢٤٨٤



اللبابُ المُستطابُ شُرُحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

شروط لا إله إلا الله حتى تنفع صاحبها يوم القيامة:

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ الْعِلْمُ:

الْعِلْمُ بِمَعْنَاهَا الْمَرَادِ مِنْهَا نَفْيًا وَإِثْبَاتًا الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ بِذَلِكَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ﴾^١.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ [الرَّحُوفِ: ٨٦]، أَيُّ: شَهِدَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾،
بِقُلُوبِهِمْ مَعْنَى مَا نَطُقُوا بِهِ بِالسِّتَةِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾^٢.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^٣.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فَاطِرٍ: ٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا
لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾^٤.

وَعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^٥.

١ - سورة محمد: الآية / ١٩

٢ - سورة آل عمران: الآية / ١٨

٣ - سورة الزمر: الآية / ٩

٤ - سورة العنكبوت: الآية / ٤٣

٥ - رواه مسلم - كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرّم على النار، حديث رقم: ٢٦



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

الشَّرْطُ الثَّانِي: الْيَقِينُ الْمُنَافِي لِلشَّكِّ:

بِأَنْ يَكُونَ قَائِلُهَا مُسْتَيَقِنًا بِمَدْلُولِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ يَقِينًا جَازِمًا، فَإِنَّ الْإِيمَانَ لَا يُعْنِي فِيهِ إِلَّا عِلْمُ الْيَقِينِ لَا عِلْمُ الظَّنِّ، فَكَيْفَ إِذَا دَخَلَهُ الشَّكُّ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^١.

فَاشْتَرَطَ فِي صِدْقِ إِيْمَانِهِم بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ كَوْنَهُمْ لَمْ يَرْتَابُوا أَيَّ: لَمْ يَشْكُوا، فَأَمَّا الْمُرْتَابُ فَهُوَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾^٢.

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْعَنَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً»^٣.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، قَالَ: فَتَفَدْتُ أَزْوَادَ الْقَوْمِ، قَالَ: حَتَّى هَمَّ بِنَحْرِ بَعْضِ حَمَائِلِهِمْ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ جَمَعْتَ مَا بَقِيَ مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ فَدَعَوْتَ اللَّهَ عَلَيْهَا، قَالَ: فَقَعَلَ، قَالَ: فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ، وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهِ، قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ: كَانُوا بِمُصُونَةٍ وَيَشْرِبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهَا قَالَ حَتَّى مَلَأَ الْقَوْمُ أَزْوَادَهُمْ، قَالَ: فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهَمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^٤.

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا، وَخَشِينَا أَنْ يُفْتَطَعَ دُونَنَا، وَفَرَعْنَا، فَقُمْنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَرَعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي

١ - سورة الحجرات: الآية/ ١٥

٢ - سورة النساء: الآية/ ١٤٣

٣ - رواه مسلم - كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، حديث رقم: ٢٧٨٤

٤ - رواه مسلم - كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرّم على النار، حديث رقم: ٢٧



الْبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وفيه: فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ، قَالَ: أَذْهَبُ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ». ١

فَاشْتَرَطَ فِي دُخُولِ قَائِلِهَا الْجَنَّةَ أَنْ يَكُونَ مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ غَيْرَ شَاكٍ فِيهَا، وَإِذَا انْتَفَى الشَّرْطُ انْتَفَى الْمَشْرُوطُ.

الشَّرْطُ الثَّلَاثُ: الْقَبُولُ:

الْقَبُولُ: لَمَّا افْتَضَتْهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَبِينًا حَالِ مَنْ قَبِلَهَا وَحَالِ مَنْ رَدَّهَا وَأَبَاهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ، قَالَ أُولُو حِجْثُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ، فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾. ٢

وَقَالَ تَعَالَى عَنْ ثَمُودَ: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾. ٣

وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُمْ كَذَلِكَ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. ٤

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ». ٥

١ - رواه مسلم - كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرّم على النار، حديث رقم: ٣١

٢ - سورة الزخرف: الآية/ ٢٣-٢٥

٣ - سورة الأعراف: الآية/ ٧٥، ٧٦

٤ - سورة فصلت: الآية/ ١٧

٥ - رواه ابن أبي عاصم - باب ما يجب أن يكون هوى المرء تبعاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، حديث رقم: ١٥



اللُّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

الشَّرْطُ الرَّابِعُ: الْإِنْفِيَادُ لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْمُنَافِي لِتَرْكِ ذَلِكَ:

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾^١.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾^٢.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^٣.

أَيُّ: فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهَ.

وَقَالَ تَعَالَى عَنْ مَشْرُكِي قَرِيشٍ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٣٥) وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ^٤.

اسْتَنَكفُوا أَنْ يَنْقَادُوا لِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَسْلَمُوا بِهَا، وَيَعْمَلُوا بِمَقْتَضَاهَا.

الشَّرْطُ الْخَامِسُ: الصِّدْقُ فِيهَا الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ:

أَنْ يَقُولَهَا صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ بِحَيْثُ يُوَاطِئُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْم، أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^٥.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^٦.

١ - سورة الزُّمَرِ: الآية/ ٥٤

٢ - سورة النَّسَاءِ: الآية/ ١٢٥

٣ - سورة لُقْمَانَ: الآية/ ٢٢

٤ - سورة الصَّافَاتِ: الآية/ ٣٥، ٣٦

٥ - سورة الْعَنْكَبُوتِ: الآية/ ١ - ٣

٦ - سورة الْمُنَافِقُونَ: الآية/ ١



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾، يعني: في إخبارهم عن أنفسهم أنهم يشهدون بأنه محمداً رسول الله، وهم في قرارة أنفسهم لا يعتقدون ذلك، ولا تؤمنون به، فهم كاذبون في إخبارهم بذلك.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. قَالَ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: يَا مُعَاذُ. قَالَ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، ثَلَاثًا. قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُخَبِّرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: إِذَا يَتَكَلَّمُوا. وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا»^١.

الشَّرْطُ السَّادِسُ: الْإِخْلَاصُ:

وَهُوَ تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ بِصَالِحِ النِّيَّةِ عَنْ جَمِيعِ شَوَائِبِ الشَّرِكِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾^٢.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً﴾^٣.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾^٤.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»^٥.

١ - رواه البخاري- كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، حديث رقم: ١٢٨

٢ - سورة الزمر: الآية/ ٣

٣ - سورة البينة: الآية/ ٥

٤ - سورة الزمر: الآية/ ٢

٥ - رواه البخاري- كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، حديث رقم: ٩٩



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

وَعَنْ عَثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ»^١.

الشَّرْطُ السَّابِعُ: الْمَحَبَّةُ لَهَا وَلِأَهْلِهَا:

الْمَحَبَّةُ لَهُدِهِ الْكَلِمَةِ وَلَمَّا افْتَضَّتْهُ وَدَلَّتْ عَلَيْهِ وَلِأَهْلِهَا الْعَامِلِينَ بِهَا الْمُلتَزِمِينَ لِشُرُوطِهَا، وَبَعْضُ مَا نَاقَضَ ذَلِكَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾^٢.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾^٣.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣] الْآيَاتِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾^٤.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَحَتَّى يُقَدِّفَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي كُفْرٍ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ (٢) اللَّهُ مِنْهُ، وَلَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^٥.

١ - رواه البخاري- كتاب الصلاة، باب المساجد في البيوت، حديث رقم: ٤٢٥، ومسلم- كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الرخصة في

التخلف عن الجماعة بعذر، حديث رقم: ٣٣

٢ - سورة البقرة: الآية/ ١٦٥

٣ - سورة المائدة: الآية/ ٥٤

٤ - سورة الجاثية: الآية/ ٢٣

٥ - رواه أحمد- حديث رقم: ١٣١٥١، بسند صحيح



اللبابُ المُستطابُ شُرحُ حديثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

قال الشيخ حافظ الحكمي:

وَبَشُرُوهُ	سَبْعَةٌ	قَدْ	قُيِّدَتْ	*****	وَفِي نُصُوصِ الْوَحْيِ حَقًّا وَرَدَتْ
فَإِنَّهُ	لَمْ	يَنْتَفِعْ	قَائِلُهَا	*****	بِالنُّطْقِ إِلَّا حَيْثُ يَسْتَكْمِلُهَا
الْعِلْمُ	وَالْيَقِينُ	وَالْقَبُولُ	*****	وَالْإِنْقِيَادُ	فَادِرٍ مَا أَقُولُ
وَالصِّدْقُ	وَالْإِحْلَاصُ	وَالْمَحَبَّةُ	*****	وَفَقَّكَ	اللَّهُ لِمَا أَحَبَّهُ

معنى شهادة أن محمدًا رسول الله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^١.

فكما يجب توحيد المعبود بالعبادة يجب توحيد المتبوع وهو رسول الله ﷺ بالاتباع.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَغَضِبَ وَقَالَ: «أُمْتَهُوْكَونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيِّضَاءَ نَفْيَةٍ لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقِّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي»^٢.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِأَخٍ لِي مِنْ قُرَيْظَةَ فَكَتَبَ لِي جَوَامِعَ مِنَ التَّوْرَةِ أَلَا أَعْرِضُهَا عَلَيْكَ. قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ ثَابِتٍ - فَقُلْتُ لَهُ أَلَا تَرَى مَا يُوْجِهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا

١ - رواه مسلم - كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ المِلَلِ بملئِهِ، حديث رقم:

١٥٣

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٥١٥٦، وابن أبي شيبه في المصنف - كتاب الأدب، من كره النظر في كتب أهل الكتاب، حديث رقم:

٢٨١١٢، وابن أبي عاصم - باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، وَتَحْذِيرُهُ إِيَّاهُمْ أَنْ يَتَغَيَّرُوا عَمَّا يَتَرَكُّهُمْ عَلَيْهِ،

وَأَمْرُهُ بِسُنَّتِهِ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بَعْدَهُ، حديث رقم: ٥٠، بسند حسن



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا. قَالَ فَسَرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ إِنَّكُمْ حَظِي مِنَ الْأُمَمِ وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ».^١

من لوازم شهادة (أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ):

الإيمان به ﷺ:

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا﴾.^٢

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ».^٣

طاعته في كل ما أمر والانتفاء عن كل ما نهى عنه وزجر:

قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾.^٤

قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.^٥

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي».^٦

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٥٨٦٤، وابن أبي شيبة في المصنف - كتاب أهل الكتاب، مسألة أهل الكتاب، حديث رقم: ١١٠٠٩،

بسند ضعيف

٢ - سورة محمد: الآية / ١٣

٣ - تقدم تخريجه

٤ - سورة النساء: الآية / ٨٠

٥ - سورة آل عمران: الآية / ١٣٢

٦ - رواه البخاري - كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، حديث رقم: ٧١٣٧، ومسلم -

كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، حديث رقم: ١٨٣٥



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

تعظيم قدره ﷺ:

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^١.

محبه ﷺ فوق محبة النفس والأهل والمال والولد:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»^٢.

١ - رواه البخاري- كِتَابُ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦]، حديث رقم:

٣٤٤٥

٢ - رواه البخاري- كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ: حُبِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِيمَانِ، حديث رقم: ١٥، ومسلم- كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ وَجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ، وَالْوَالِدِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَإِطْلَاقِ عَدَمِ الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبَّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةُ،

حديث رقم: ٤٤



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ».

مكانة الصَّلَاةِ فِي الْإِسْلَامِ:

الصَّلَاةُ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ الْمَغْفِرَةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟». قَالُوا لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: «فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَ الْخَطَايَا»^١.

وَعَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرْقُهُ قَالَ: أَمَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا؟ قُلْتُ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَهُ؟ قَالَ: هَكَذَا فَعَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَصَلَّى الْخَمْسَ تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحَاتَّ هَذَا الْوَرَقُ». ثُمَّ قَالَ (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ) إِلَى قَوْلِهِ (ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ)^٢.

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَثْمَانَ فَدَعَا بِطَهُورِهِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحَضَّرَهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَقَارَةٍ لَمَّا قَبْلَهَا مِنَ الدُّنُوبِ، مَا لَمْ يُؤْتَ كَبِيرَةٌ وَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ»^٣.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ. قَالَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ. قَالَ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا فَضِيَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ

١ - رواه البخاري - كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابُ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَقَارَةٍ، حديث رقم: ٥٢٨، ومسلم - كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ،

بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تُمَحَّى بِهِ الْخَطَايَا، وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ، حديث رقم: ٦٦٧

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٣٧٠٧، والدارمي - بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ، حديث رقم: ٧٤٦، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ٦١٥٢،

بسند حسن لغيره

٣ - رواه مسلم - كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابُ فَضْلِ الْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ عَقِبَهُ، حديث رقم: ٢٢٨



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ: «أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ». أَوْ قَالَ: «حَدَّكَ»^١.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَحْتَرِفُونَ، تَحْتَرِفُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْفَجْرَ غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِفُونَ تَحْتَرِفُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِفُونَ تَحْتَرِفُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِفُونَ تَحْتَرِفُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَحْتَرِفُونَ تَحْتَرِفُونَ، فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ غَسَلْتُمُهَا، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا»^٢.

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَحْسَنِ وَضُوءٍ هُنَّ وَصَلَاهُنَّ لَوْفَتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعُهُنَّ وَخُشُوعُهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ»^٣.

الصَّلَاةُ عِمَادُ الدِّينِ:

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ خَلِيًّا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ. قَالَ: «بَخٍ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَهُوَ يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَقِيمٌ الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ وَتُؤَدَّى الزَّكَاةُ الْمَفْرُوضَةُ وَتَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا أَوْلَا أَدُلُّكَ عَلَى رَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟ أَمَّا رَأْسُ الْأَمْرِ فَالْإِسْلَامُ فَمَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ، وَأَمَّا عَمُودُهُ فَالصَّلَاةُ، وَأَمَّا ذُرْوَةُ سَنَامِهِ فَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ وَقِيَامُ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُكَفِّرُ الْخَطَايَا». وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) «أَوْلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْلِكِ ذَلِكَ لَكَ كُلُّهُ». قَالَ فَأَقْبَلَ نَفَرٌ. قَالَ فَحَشِيتُ أَنْ يَشْغَلُوا عَنِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ شُعْبَةُ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَوْلُكَ: «أَوْلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَمْلِكِ ذَلِكَ

١ - رواه البخاري- كِتَابُ الْحُدُودِ وَمَا يُحْدَرُ مِنَ الْحُدُودِ، بَابُ: إِذَا أَفْرَأَ بِالْحَدِّ وَلَمْ يُبَيِّنْ هَلْ لِلْإِمَامِ أَنْ يَسْتُرَ عَلَيْهِ، حَدِيثٌ رَقْم: ٦٨٢٣، ومسلم- كِتَابُ التَّوْبَةِ، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾، حَدِيثٌ رَقْم: ٢٧٦٤

٢ - رواه الطبراني في الأوسط- حَدِيثٌ رَقْم: ٢٢٢٤، والصغير- حَدِيثٌ رَقْم: ١٢١

٣ - رواه أحمد- حَدِيثٌ رَقْم: ٢٢٧٠٤، وأبو داود- كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى وَقْتِ الصَّلَوَاتِ، حَدِيثٌ رَقْم: ٤٢٥، وابن ماجه- كِتَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ، وَالسُّنَّةُ فِيهَا، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَرْضِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا، حَدِيثٌ رَقْم: ١٤٠١، بسند صحيح



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

لَكَ كُفْلُهُ». قَالَ فَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ. قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَنُؤَاخِذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ: «تَكَلَّمْتُ أُمَّكَ مُعَاذُ وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»^١.

الصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ»^٢.

الصَّلَاةُ نُورٌ وَنَجَاةٌ وَبُرْهَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُورٍ وَفِرْعَوْنٍ وَهَامَانَ وَأَبِي بَنْ خَلْفٍ»^٣.

وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلُمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^٤.

- ١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢٠٦٨، والترمذي - أبواب الإيمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في حُرْمَةِ الصَّلَاةِ، حديث رقم: ٢٨٠٤، وابن ماجه - كِتَابُ الْفَتَنِ، بَابُ كَفِّ اللِّسَانِ فِي الْفِتْنَةِ، حديث رقم: ٣٩٧٣، بسند صحيح
- ٢ - رواه الترمذي - أَبْوَابُ الصَّلَاةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ أَنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ، حديث رقم: ٤١٣، والنسائي - كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ: الْمُحَاسَبَةِ عَلَى الصَّلَاةِ، حديث رقم: ٤٦٥، بسند صحيح
- ٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٥٧٦، وابن حبان - النوع الرابع والخمسون، الزجر عن الأشياء التي أطلقت بألفاظ التهديد، دون الحكم، قصد الزجر عنها بلفظ الإخبار، ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنْ تَرْكِ الْمَرْءِ الْمُحَافَظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْمُفْرُوضَاتِ، حديث رقم: ٢٤٤٩، والدارمي - وَمِنْ كِتَابِ الرِّقَاقِ، بَابُ: فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ، حديث رقم: ٢٧٦٣، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ١٦٣
- ٤ - رواه أبو داود - كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ فِي الظُّلَامِ، حديث رقم: ٥٦١، والترمذي - أَبْوَابُ الصَّلَاةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة، حديث رقم: ٢٢١، بسند صحيح



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

الصَّلَاةُ شعار الإسلام وعلامة الإيمان:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه قَالَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُخَسِّنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةٌ وَلَقَدْ رَأَيْنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ.^١

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَيْبَحَتَنَا، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ».^٢

المحافظة على الصَّلَاةِ من أسباب محبة الملائكة للمؤمنين:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».^٣

١ - رواه مسلم - كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، حديث رقم: ٦٥٤

٢ - رواه البخاري - كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ، حديث رقم: ٣٩١، ومسلم - كِتَابُ الْأَضَاحِيِّ، بَابُ وَفْتِهَا، حديث رقم:

١٩٦١

٣ - رواه البخاري - كِتَابُ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ، حديث رقم: ٥٥٥، ومسلم - كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ صَلَاتِي الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا، حديث رقم: ٦٣٢



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

الصَّلَاةُ سَبَبٌ فِي صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْعَبْدِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَاةٍ مَا لَمْ يُجِدْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ»^١.

الصَّلَاةُ رَكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»^٢.

الصَّلَاةُ سَبَبٌ رَفْعِ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً»^٣.

وعن رِبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي «سَلْ». فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ». قُلْتُ هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»^٤.

١ - رواه البخاري - كتاب الأذان، باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَفَضْلُ الْمَسَاجِدِ، حديث رقم: ٦٥٩، ومسلم - كتاب

الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، باب فَضْلُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ، حديث رقم: ٦٤٩

٢ - رواه البخاري - كتاب الإيمان، باب: دُعَاؤُكُمْ إِيمَانُكُمْ، حديث رقم: ٨، ومسلم - كتاب الإيمان، باب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، حديث رقم: ١٦

٣ - رواه مسلم - كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، باب الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ خِي بِهِ الْخَطَايَا وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ، حديث رقم: ٦٦٦

٤ - رواه مسلم - كتاب الصَّلَاةِ، باب فَضْلِ السُّجُودِ وَالْحُثِّ عَلَيْهِ، حديث رقم: ٤٨٩



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

الصَّلَاةُ سَبَبُ دُخُولِ الْجَنَّةِ:

عَنِ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^١.
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزْلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»^٢.

وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ حَشْفَةَ أَمَامِي حِينَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: بِلَالٌ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: بِمَ تَسْبِغُنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحَدَنْتُ إِلَّا تَوَضَّأْتُ، وَلَا تَوَضَّأْتُ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَى أَثَرِ الْوُضُوءِ رَكَعَتَيْنِ^٣.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وَضُوءٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتِ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ». قَالُوا يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ^٤.

من حافظ على الصلاة فهو في ذمة الله تعالى:

عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَلَا يَطْلُبُنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكُهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»^٥.

وَعَنِ الْأَعْمَشِ، قَالَ: كَانَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَاعِدًا عِنْدَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: قُمْ فَاضْرِبْ عُقُقَ هَذَا، فَأَخَذَ سَالِمٌ السَّيْفَ وَأَخَذَ الرَّجُلَ وَتَوَجَّهَ بَابَ الْقَصْرِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ وَهُوَ يَتَوَجَّهُ بِالرَّجُلِ، فَقَالَ:

- ١ - رواه البخاري - كتاب مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، حديث رقم: ٥٧٤، ومسلم - كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ صَلَاتِي الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ وَالْمُحَافَظَةِ عَلَيْهِمَا، حديث رقم: ٦٣٥
- ٢ - رواه مسلم - كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ تُحْمَى بِهِ الْخَطَايَا وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ، حديث رقم: ٦٦٩
- ٣ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢٢٦٩٩، والبخاري في مسنده - حديث رقم: ٤٤١٨ سند صحيح
- ٤ - رواه أبو داود - بَابُ فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى وَقْتِ الصَّلَوَاتِ، كتاب الصَّلَاةِ، حديث رقم: ٤٢٩، بسند حسن
- ٥ - رواه مسلم - كتاب الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ، بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ، حديث رقم: ٦٥٧



الْبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

أَتْرَاهُ فَاعِلًا؟ فَردّه مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا حَرَجَ بِهِ قَالَ لَهُ سَالِمٌ: صَلَّيْتَ الْغَدَاةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَخُذْ أَيَّ طَرِيقٍ شِئْتَ، ثُمَّ جَاءَ فَطَرَحَ السَّيْفَ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: أَضْرَبْتَ عُنُقَهُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: وَلَمْ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي هَذَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ حَتَّى يُمْسِيَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَكِيسٌ إِنَّمَا سَمَّيْنَاكَ سَالِمًا لِتَسْلَمَ.^١

الصلاة أحب العمل إلى الله تعالى:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قَالَ ثُمَّ أَيُّ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ حَدَّثَنِي بِهِمْ وَلَوْ اسْتَرْذَنُ لَزَادَنِي.^٢

وعن هشام بن حسان قال: قال سعيد بن جبير: إني لأزید في صلاتي من أجل ابني هذا. قال مخلد قال هشام رجاء أن يحفظ فيه.^٣

أثر التفريط في الصلاة:

قال الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾.^٤ قال مسروق: لا يحافظ أحد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين، وفي إفراطهن الهلكة، وإفراطهن: إضاعتهم عن وقتهن.

وقرأ عمر بن عبد العزيز قول الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا﴾، ثم قال: لم تكن إضاعتهم تركها ولكن أضاعوا الوقت.

١ - رواه الطبراني في الكبير - حديث رقم: ١٣٢١٠، والأوسط - حديث رقم: ٣٤٦٤، بسند حسن

٢ - رواه البخاري - كتاب الأدب، باب قول الله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾، حديث رقم: ٥٩٧٠، ومسلم - كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، حديث رقم: ٨٥

٣ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤ / ٢٧٩)

٤ - سورة مريم: الآية / ٥٩



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

التفريط في الصلاة سمة المنافقين وعلامة على الضلال:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^١.

وعن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر وداره بجانب المسجد فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر فقلنا له إنما انصرفنا الساعة من الظهر. قال فصلوا العصر. فقمنا فصلينا فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً»^٢.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال من سره أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم وما من رجل يتطهر فيحس الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط عنه بها سيئة ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف^٣.

الذي تفوته صلاة العصر مصيبته كالذي فقد أهله وماله:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله»^٤.

١ - سورة النساء: الآية / ١٤٢

٢ - رواه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استخفاف التَّكْبِيرِ بالعصر، حديث رقم: ٦٢٢

٣ - رواه مسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، حديث رقم: ٦٥٤

٤ - رواه البخاري - كتاب مواقيت الصلاة، باب: إثم من فاتته العصر، حديث رقم: ٥٥٢، ومسلم - كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب

التعليق في تفويت صلاة العصر، حديث رقم: ٦٢٦



الْبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع شر الخلق:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «مَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلْفٍ»^١.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٦٥٧٦، والدارمي - وَمِنْ كِتَابِ الرِّقَاقِ، بَابُ: فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ، حديث رقم: ٢٧٦٣



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْرِجْهُمْ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ».

منزلة الزكاة في الإسلام:

الزَّكَاةُ ركن من أركان الإسلام:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ».^١

أداء الزكاة من أسباب دخول الجنة:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ». قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا شَيْئًا أَبَدًا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا».^٢

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وَضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيْتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتِ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِمَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ». قَالُوا يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ قَالَ الْعُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ.^٣

١ - رواه البخاري - كتاب الإيمان، باب: دُعَاؤُكُمْ إِيْمَانُكُمْ، حديث رقم: ٨، ومسلم - كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بُني الإسلام على خمس، حديث رقم: ١٦

٢ - رواه البخاري - كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم: ١٣٩٧، ومسلم - كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يُدْخِلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَأَنَّ مَنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، حديث رقم: ١٤

٣ - رواه أبو داود - كتاب الصلاة، باب في المحافظة على وقت الصلوات، حديث رقم: ٤٢٩، بسند حسن



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

أداء الزكاة شرط لصحة الإسلام:

عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْحَصَاصِيَةِ السَّدُوسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَأُبَايِعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَتُصَلِّيَ الْخُمْسَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتُؤَدِيَ الزَّكَاةَ وَتُحْجَّ الْبَيْتَ وَتُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا اثْنَتَانِ فَلَا أُطِيقُهُمَا أَمَّا الزَّكَاةُ فَمَا لِي إِلَّا عَشْرُ ذَوْدٍ هُنَّ رِسْلُ أَهْلِي وَحُمُولُهُمْ وَأَمَّا الْجِهَادُ فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَنْ وَلَّى فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ فَأَخَافُ إِذَا حَضَرَنِي قِتَالٌ كَرِهْتُ الْمَوْتَ وَجَشِعْتُ نَفْسِي قَالَ فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ ثُمَّ حَرَكَهَا ثُمَّ قَالَ: «لَا صَدَقَةَ وَلَا جِهَادَ فِيمَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟». قَالَ ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَايِعُكَ فَبَايَعَنِي عَلَيْهِنَّ كُلِّهِنَّ.^١

عقوبة مانع الزكاة في الدنيا:

تؤخذ منه قسرًا ونصف ماله عقابًا له:

من منع زكاة ماله فإن يعقب بأخذها منه قسرًا ويؤخذ من نصف ماله عقابًا له على منعها، فعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فِي كُلِّ سَائِمَةٍ إِبِلٌ فِي أَرْبَعِينَ بَنْتُ لَبُونٍ وَلَا يُفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ حِسَابِهَا مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا فَلَهُ أَجْرُهَا وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَالٍ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ».^٢

يعتبر مرتدًا عن الإسلام ويقاتل عليها:

من منع زكاة ماله فإنه يقاتل عليها، ويعتبر في الإسلام مرتدًا، بتركه ركنًا من أركان الإسلام، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تُؤَيِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٢١٩٥٢، والطبراني في الأوسط - حديث رقم: ١١٢٦، الحاكم - كتاب الجهاد، حديث رقم: ٢٤٢١، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُجَرَّجْ، والبيهقي في السنن الكبرى - كتاب السير، بابُ أَصْلِ فَرَضِ الْجِهَادِ، حديث رقم: ١٧٧٩٦، بسند صحيح

٢ - رواه أحمد - حديث رقم: ١٩٥٧٦، وأبو داود - كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة، حديث رقم: ١٣٥٧، بسند حسن



اللبابُ المُستطابُ شُرحُ حديثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤْذُونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهِ فَقَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ.^١

عقوبة مانع الزكاة يوم القيامة:

يمثل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعًا، يَفِرُّ مِنْهُ صَاحِبُهُ فَيَطْلُبُهُ وَيَقُولُ أَنَا كَنْزُكَ. قَالَ وَاللَّهِ لَنْ يَزَالَ يَطْلُبُهُ حَتَّى يَبْسُطَ يَدَهُ فَيُلْقِمَهَا فَاهُ».^٢

يُحْمَى عَلَى أَمْوَالِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾.^٣

صاحبُ الأبلِ والبقرِ والغنمِ يبطخُ لها يومَ القيامةِ فتَطَوُّهُ بِأُظْلَافِهَا وَتَنْطِخُهُ بِقُرُونِهَا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ كَنْزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَّا أُحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُجْعَلُ صَفَائِحُ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبِينُهُ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ وَمَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا بُطِخَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ كَأَوْفَرٍ مَا كَانَتْ تَسْتَقُ عَلَيْهِ كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ وَمَا مِنْ صَاحِبِ غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا بُطِخَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ كَأَوْفَرٍ مَا كَانَتْ فَتَطَوُّهُ بِأُظْلَافِهَا وَتَنْطِخُهُ بِقُرُونِهَا لَيْسَ فِيهَا عَفْصَاءُ

١ - رواه البخاري - كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة - حديث رقم: ١٣٤٦، ورواه مسلم - كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، حديث رقم: ٥٤

٢ - رواه البخاري - كتاب الحيل، باب في الزكاة وألا يفرق بين مجتمع، حديث رقم: ٦٥٧٤

٣ - سورة التوبة: الآية/ ٣٤، ٣٥



اللبابُ المُستطابُ شُرحُ حديثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

وَلَا جُلْحَاءُ كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أُخْرَاهَا زُدَّتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ثُمَّ يُرَى سَبِيلُهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ»^١.
قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ».

نُهاه النبي ﷺ عن كرائم الأموال، والكرائم جمع كريمة وهي المحبة إلى قلوب أصحابها لما فيها من كريم الصفات، من غزارة اللبن وجمال الصورة أو كثرة اللحم أو ووفرة الصوف، نُهاه عنها مراعاةً لحال النفس البشرية وما جبلت عليه من حب المال؛ قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾^٢.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^٣.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ * إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَحَّلُوا وَبُخْلًا أَمْوَالُكُمْ﴾^٤.

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

حُدُّ الظُّلْمِ:

الظُّلْمُ هو وضع الشيء في غير موضعه، وفي الشرع: هو عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل.

وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد.

حُكْمُ الظُّلْمِ:

الظلم حرام بالكتاب والسنة والإجماع.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيَمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ

١ - رواه مسلم - كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، حديث رقم: ١٧٠٥

٢ - سورة الفجر: الآية / ٢٠

٣ - سورة العاديات: الآية / ٨

٤ - سورة محمد: الآية / ٣٦، ٣٧



اللبابُ المُستطابُ شرحُ حديثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

جَائِعٍ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمَكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفَى قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَحِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ بِهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»^١.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُظْلَمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^٢.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْلِكُ لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ». ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾^٣.

١ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ - كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث: ٤٧٨٠

٢ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - كتاب المظالم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث: ٢٣٣٠، ومُسْلِمٌ - كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث: ٤٧٨٣

٣ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ - كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث: ٤٧٨٦



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

حُكْمُ مُجَالَسَةِ الظَّالِمَةِ:

مُجَالَسَةُ الظَّالِمِ مُحَرَّمَةٌ بِنَصِّ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^١.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾^٢.

مَوْقِفُ الْمُسْلِمِ مِنَ الظُّلْمِ:

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انصُرْ أَهْلَكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا». فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ: «تَحْجِزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»^٣.

من صورِ الظُّلْمِ:

الشِّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^٤.

١ - سورة الأنعام: الآية / ٦٨

٢ - سورة هود: الآية / ١١٣

٣ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه: إنه أخوه، حديث رقم: ٦٥٦٩

٤ - سورة لقمان: الآية / ١٣



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابِ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا أَئِنَّا لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ. إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾»^١.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَفْصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ * وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ...﴾^٢.

ظلم العبد لغيره:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ». قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مَنْ أُمِّي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»^٣.

ظلم العبد لنفسه:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^٤.

وقال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^٥.

يخبر الله تعالى عمن قابل نعم الله تعالى بالجحود والنكران، وكفر النعمة والإعراض، أنهم ظلموا بذلك أنفسهم، وما ضرُّوا الله تعالى بل أنفسهم ضرَّوا، مَعَ مَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ وَالِدَلَائِلِ الْوَاضِحَاتِ،

١ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ- كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر، حديث رقم: ٣٢٦١

٢ - سورة هود: الآية/ ١٠١، ١٠٢

٣ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ- كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْأَذَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، حديث رقم: ٢٥٨١

٤ - سورة هود: الآية/ ١٠١

٥ - سورة البقرة: الآية/ ٥٧



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

وَالْمَعْجَزَاتِ الْقَاطِعَاتِ، وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فَكَانَ ذَلِكَ اعْتِرَاضًا مِنْهُمْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِعْرَاضًا عَنْ هَدْيِ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَعَ مَا يَضْمُرُونَهُ مِنْ سُوءِ فِي النِّيَّةِ، وَفَسَادٍ فِي الطَّوْبَةِ، وَأَنْهُمْ مَا أَدْخَلُوا عَلَيْنَا نَقْصًا فِي مُلْكِنَا وَسُلْطَانِنَا بِمَا فَعَلُوا، ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾؛ أَي: وَلَكِنْ كَانُوا يَنْقُصُونَ أَنْفُسَهُمْ حُظُوظَهَا بِاسْتِبْدَاهِمُ الْأَدْنَى بِالْخَيْرِ، وَالْأَزْدَلُ بِالْأَفْضَلِ.

خَطَرُ الظُّلْمِ وَعَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ:

لِلظُّلْمِ عَوَاقِبٌ وَخِيْمَةٌ جَدًّا عَلَى مَنْ اتَّصَفَ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ ذَلِكَ:

أَوَّلًا عِقَابُ الظُّلْمِ فِي الدُّنْيَا:

الظَّالِمُ يَتَقَلَّبُ فِي سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^١.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾^٢.

وَإِخْبَارُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ: ﴿لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ يَتَضَمَّنُ أَمْرَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ مَنْ اتَّصَفَ بِالظُّلْمِ، وَهُوَ مَنْ ظَلَمَ غَيْرَهُ حَقًّا لَهُ، أَوْ وَضَعَ شَيْئًا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَيَتَضَمَّنُ نَفْيَ جُلِّ ثَنَائِهِ عَنْ نَفْسِهِ أَنْ يَظْلِمَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ.

١ - سورة آل عمران: الآية / ١٤٠

٢ - سورة الشورى: الآية / ٤٠



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَاب

تَعْجِيلُ الْعِقَابِ لِلظَّالِمِ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَنْتَظَرُهُ فِي الْآخِرَةِ:

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ آخَرُ أَنْ يُعَجَّلَ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةُ مَعَ مَا يُؤَخَّرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ بَغْيٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ»^١.

دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ مُسْتَجَابَةٌ:

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»^٢.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ»^٣.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَرًا، فَشَكُّوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا، أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ

١ - رَوَاهُ أَحْمَدُ - ٢٠٣٩٨، وَالبخاري في الأدب المفرد - بَابُ عُقُوبَةِ قَاطِعِ الرَّحِمِ فِي الدُّنْيَا، حَدِيثُ رَقْم: ٦٧، وَالبزار في مسنده - حَدِيثُ رَقْم: ٣٦٧٨، وَابن حبان في صحيحه - أَلْفَاظُ الْوَعِيدِ عَلَى أَشْيَاءَ، مَرَادُهَا الزَّجْرُ عَنْ ارْتِكَابِ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ بِأَعْيَانِهَا، ذِكْرُ تَعْجِيلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا الْعُقُوبَةَ لِلْقَاطِعِ رَحِمَهُ فِي الدُّنْيَا، حَدِيثُ رَقْم: ٢٩١٢، وَصححه الألباني

٢ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - كِتَابُ الزَّكَاةِ، بَابُ أَخَذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَتُرَدُّ فِي الْفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا، حَدِيثُ رَقْم: ١٤٩٦، وَمُسْلِمٌ - كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ الدُّعَاءِ إِلَى الشَّهَادَتَيْنِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، حَدِيثُ رَقْم: ١٩

٣ - رَوَاهُ أَحْمَدُ - حَدِيثُ رَقْم: ٧٥١٠، وَأَبُو دَاوُدَ - كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ الدُّعَاءِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، حَدِيثُ رَقْم: ١٥٣٦، وَالتِّرْمِذِيُّ - أَبْوَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ مَا جَاءَ فِي دَعْوَةِ الْوَالِدَيْنِ، حَدِيثُ رَقْم: ١٩٥٠، وَابن حبان - كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ الْمُسَافِرِ، ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ دَعْوَةَ الْمُسَافِرِ لَا تُرَدُّ مَا دَامَ فِي سَفَرِهِ، حَدِيثُ رَقْم: ٢٦٩٩، بِسند حسن



اللبابُ المُستطابُ شرحُ حديثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

فَأَزْكُدُ فِي الْأُولَيْنِ وَأُخِفُ فِي الْآخِرَيْنِ. قَالَ ذَاكَ الظُّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ. فَأُرْسِلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رَجُلًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَفْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ. قَالَ سَعْدُ أَمَّا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلَاثٍ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً فَأُطِلَ عُمُرُهُ، وَأُطِلَ فَقْرُهُ، وَعَرَّضَهُ بِالْفِتَنِ، وَكَانَ بَعْدَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ. قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ (بْنُ عُمَيْرٍ) فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ.^١

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ خَاصَمَتْهُ فِي بَعْضِ دَارِهِ فَقَالَ دَعُوهَا وَإِيَّاهَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ طَوَّقَهُ فِي سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا وَاجْعَلْ قَبْرَهَا فِي دَارِهَا. قَالَ فَرَأَيْتُهَا عَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ تَقُولُ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ. فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي الدَّارِ مَرَّتْ عَلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ فَوَقَعَتْ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهَا.^٢

من العقاب على الظلم في الدنيا تحريم الطيبات.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾.^٣
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾.^٤

١ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - كِتَابُ الْأَذَانِ، بَابُ وُجُوبِ الْقِرَاءَةِ لِلْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ فِي الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ وَمَا يُجْهَرُ فِيهَا وَمَا يُخَافَتْ، حديث رقم: ٧٥٥

٢ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ - كِتَابُ الْمُسَافَةِ، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ وَعَصَبِ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا، حديث رقم: ١٦١٠

٣ - سورة الأنعام: الآية / ١٤٦

٤ - سورة النساء: الآية / ١٦٠



اللُّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

الظَّالِمُ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْ هُدَى اللَّهِ تَعَالَى:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^١.

وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^٢.

ومن العقابِ على الظلم في الدنيا الهلاك العام.

قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾^٣.

وقال تعالى: ﴿وَكَايَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا * فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا﴾^٤.

وقال تعالى: ﴿فَكَأَيِّنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبُئِرَ مُعِطَلَةٌ وَقَصِرَ مَشِيدٌ﴾^٥.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: دولة الكفر مع العدل تدوم، ودولة الإسلام مع الظلم لا تدوم.

عقاب الظلم يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»^٦.

١ - سورة المائدة: الآية/ ٥١

٢ - سورة التوبة: الآية/ ١٠٩

٣ - سورة الكهف: الآية/ ٥٩

٤ - سورة الطلاق: الآية/ ٧، ٨

٥ - سورة الحج: الآية/ ٤٥

٦ - تقدم تخرجه.



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الظُّلَمِ أَعْظَمُ قَالَ: «ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْتَقِصُهُ مِنْ حَقِّ أَحْيَاهِ فَلَيْسَتْ حَصَاةٌ مِنَ الْأَرْضِ أَخَذَهَا إِلَّا طُوقَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى قَعْرِ الْأَرْضِ وَلَا يَعْلَمُ قَعْرَهَا إِلَّا الَّذِي خَلَقَهَا»^١.

توعد الله تعالى الظَّالِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأليم عقابه:

قال الله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^٢.

يقول الله تعالى: وسيعلم الذين ظلموا أنفسهم بشركهم بالله تعالى، وظلموا المستضعفين من عباد الله أي مرجع يرجعون إليه، وأي معاد يعودون إليه بعد مماتهم، فإنهم يصيرون إلى نار لا يطفأ سعيها، ولا يسكن لها. وعن عبد الله بن رباح، عن صفوان بن محرز أنه كان إذا قرأ هذه الآية فبكى حتى أقول قد اندق قضيب زوره وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون^٣.

القصاصُ مِنَ الظَّالِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتَوُذَّنَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلُحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»^٤.

وَعَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ». قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»^٥.

١ - رواه أحمد - حديث رقم: ٣٧٦٧، والطبراني في الكبير - حديث رقم: ١٠٥١٦، بسند حسن

٢ - سورة الشعراء: الآية/ ٢٢٧

٣ - تفسير ابن أبي حاتم (٢٨٣٦/٩)

٤ - رواه مسلم - كتاب الأيمان والصلوة والآداب، باب تحريم الظلم، حديث رقم: ٢٥٨٢

٥ - تقدم تخريجه



اللبابُ المُستطابُ شرحُ حديثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْلَصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْصُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُفِّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُحُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا أَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا»^١.

وقد قيل: ^٢

وَبِالْبُعْثِ عَمَّا قَدْ تَوَلَّيْتَ تُسْأَلُ	*****	حَنَانِيكَ لَا تَظْلِمُ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ
فَيَأْخُذُ يَوْمَ الْعَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ	*****	وَتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ
فَيُوضَعُ فَوْقَ الظُّهْرِ مِنْكَ وَيَجْعَلُ	*****	وَيَأْخُذُ مِنْ وَرْزٍ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ
ظَلَمْتَ سَرِيعًا عَاجِلًا لَا يُؤَجَّلُ	*****	فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللَّهُ مَظْلَمَةَ الَّذِي
وَأَنْتَ مُحَوَّفٌ مُوجِفُ الْقَلْبِ مُوجَلُ	*****	تَفِرُّ مِنَ الْخِصْمِ الَّذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ
وَإِنْ تَتَوَجَّعَلُ لَا يُفِيدُ التَّوَجُّعَلُ	*****	تَفِرُّ فَلَا يُغْنِي الْفِرَارُ مِنَ الْقَضَا
بَلَا رَأْفَةٍ كَلَّا وَلَا مِنْكَ يُجْعَلُ	*****	فَيَقْتَصُّ مِنْكَ الْحَقُّ مَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ

١ - رواه البخاري- كتاب الرقاق، باب القصاص يوم القيامة، حديث رقم: ٦٥٣٥

٢ - مفتاح الأفكار للتأهب لدار القرار (٣ / ٢١٤)



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

من العقاب الذي رتبته الله تعالى على الظالم يوم القيامة أنه يتخبط في الظلمات، جزاءً وفاقاً؛ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»^١.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^٢.

قال المهلب: هذه الظلمات لا نعرف كيف هي، إن كانت من عمى القلب أو هي ظلمات على البصر، والذي يدل عليه القرآن أنها ظلمات على البصر حتى لا يهتدي سبيلاً، قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾ [الحديد: ١٣]، فدلّت الآية أنهم حين مُنعوا النور بقوا في ظلمة غشيت أبصارهم كما كانت أبصارهم في الدنيا عليها غشاوة من الكفر، وقال تعالى في المؤمنين: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: ١٢]، فأثاب الله المؤمنين بلزوم نور الإيمان لهم، وَلَدَّدَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ، وَقَوَّى بِهِ أَبْصَارَهُمْ، وعاقب الكفار والمنافقين بأن أظلم عليهم، ومنعهم لذة النظر، هذا حديثٌ مجمل بينه دليل القرآن^٣.

قلت ولا مانع أن يجمع الله تعالى بين عمى الأبصار وعمى القلوب يوم القيامة؛ كما تعاملوا في الدنيا عن حقوق العباد، واستباحوا دماءهم وأعراضهم وأموالهم، ومما يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ»، فلكل واحد من الظلمة ظلمات يوم القيامة بحسب ظلمه.

١ - رَوَاهُ مُسْلِمٌ - كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٢٥٧٨

٢ - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - كِتَابُ الْمَظَالِمِ، بَابُ: الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٢٤٤٧، ومسلم - كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ الظُّلْمِ، حَدِيثٌ رَقْمٌ: ٢٥٧٩

٣ - شرح صحيح البخاري لابن بطال (٥٧٦ / ٦)



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ الظُّلَمِ مَظْلَ الْغَنِيِّ وَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»^١.

الظُّلْمُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَذَابِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

قال الله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِغْمِي وَإِغْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾^٢.

وقال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾^٣.

لا تظلمن إذا كنت مقتدرًا ***** فالظلم عقباه تفضي إلى الندم

تنام عيناك والمظلوم منتبه ***** يدعو عليك وعين الله لم تنم

وحكي أن الرشيد حبس أبا العتاهية فكتب على جدار الحبس:

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ شُرُومٌ ***** وَمَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظَّالِمُ

إِلَى الدَّيَّانِ يَوْمَ الدِّينِ تَمْضِي ***** وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ

سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا ***** عَدَا عِنْدَ الْمَلِكِ مِنَ الظَّالِمِ

تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا ***** تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوُومُ

١ - رواه مسلم - كِتَابُ الْبُيُوعِ، بَابُ تَحْرِيمِ مَظْلِ الْغَنِيِّ وَصِحَّةِ الْحَوَالَةِ وَاسْتِحْبَابِ قَبُولِهَا إِذَا أُحِيلَ عَلَى مَلِيٍّ، حديث رقم: ١٥٦٤

٢ - سورة المائدة: الآية/ ٢٩

٣ - سورة الحشر: الآية/ ١٦، ١٧



اللُّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

لَهُوَتْ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى ***** وَمَا حَيَّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ الْخُلْدُ فِي دَارِ الْمَنَايَا ***** وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ مَا تَرُومُ
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّ تَقْضَتْ ***** سَتُخْرِكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ

فأخبر الرشيد بذلك فبكى بكاءً شديداً ودعا أبا العتاهية فأستحله ووهب له ألف دينارٍ لحبسه من غير موجبٍ شرعي.^١

ودخل محمد بن واسع رحمه الله على بلال بن أبي بردة في يوم حار وبلال في حبشة، وعنده الثلج، فقال له: يا أبا عبد الله، كيف ترى بيتنا هذا؟ قال: إن بيتك لطيب، والجنة أطيب منه، وذكر النار يلهي عنه. قال: ما تقول في القدر؟ قال: جيرانك أهل القبور، ففكر فيهم، فإن فيهم شغلاً عن القدر. قال: ادع الله لي. قال: وما نضع بدعائي؟ وعلى بابك كذا وكذا يقولون: إنك ظلمتهم، يرفع دعاؤهم قبل دعائي، لا تظلم، ولا تحتاج لدعائي.^٢

١ - موارد الظمان لدروس الزمان (٥ / ٦٤)

٢ - مختصر منهاج القاصدين (ص: ١٤٢)



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

المحتويات

المقدمة.....	٣
ترجمة مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	٥
شُرْحُ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.....	٨
أهمية معرفة حال المدعو في استجابته:.....	٩
مراعاة الأولويات من مقاصد الشرع:.....	٩
معنى شهادة أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ:.....	١١
فضل كلمة التوحيد:.....	١٢
كلمة التوحيد مفتاح الجنة:.....	١٢
من قال لا إله إلا الله موقنًا به قلبه دخل الجنة:.....	١٢
من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة:.....	١٢
أثر لا إله إلا الله على صاحبها في الدنيا:.....	١٢
شروط لا إله إلا الله حتى تنفع صاحبها يوم القيامة:.....	١٤
الشَّرْطُ الْأَوَّلُ الْعِلْمُ:.....	١٤
الشَّرْطُ الثَّانِي: الْيَقِينُ الْمُنَافِي لِلشَّكِّ:.....	١٥
الشَّرْطُ الثَّالِثُ: الْقَبُولُ:.....	١٦
الشَّرْطُ الرَّابِعُ: الْإِنْفِيَادُ لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْمُنَافِي لِتَرْكِ ذَلِكَ:.....	١٧
الشَّرْطُ الْخَامِسُ: الصِّدْقُ فِيهَا الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ:.....	١٧
الشَّرْطُ السَّادِسُ: الْإِخْلَاصُ:.....	١٨
الشَّرْطُ السَّابِعُ: الْمَحَبَّةُ لَهَا وَلِأَهْلِهَا:.....	١٩
معنى شهادة أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ:.....	٢٠
من لوازم شهادة (أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ):.....	٢١
الإيمان به ﷺ:.....	٢١



اللَّبَابُ الْمُسْتَطَابُ شَرْحُ حَدِيثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

- طاعته في كل ما أمر والانتفاء عن كل ما نهي عنه وزجر: ٢١
- تعظيم قدره ﷺ: ٢٢
- محبه ﷺ فوق محبة النفس والأهل والمال والولد: ٢٢
- قول النبي ﷺ: «فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» ٢٣
- مكانة الصَّلَاةِ في الإسلام: ٢٣
- الصَّلَاةُ من أعظم أسباب المغفرة: ٢٣
- الصَّلَاةُ عماد الدين: ٢٤
- الصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ٢٥
- الصَّلَاةُ نور ونجاة وبرهان يوم القيامة: ٢٥
- الصَّلَاةُ شعار الإسلام وعلامة الإيمان: ٢٦
- المحافظة على الصَّلَاةِ من أسباب محبة الملائكة للمؤمنين: ٢٦
- الصَّلَاةُ سبب في صلاة الملائكة على العبد: ٢٧
- الصَّلَاةُ ركن من أركان الإسلام: ٢٧
- الصَّلَاةُ سبب رفع الدرجات في الجنة: ٢٧
- الصَّلَاةُ سَبَبُ دخول الجنة: ٢٨
- من حافظ على الصلاة فهو في ذمة الله تعالى: ٢٨
- الصلاة أحب العمل إلى الله تعالى: ٢٩
- أثر التفريط في الصلاة: ٢٩
- التفريط في الصلاة سمة المنافقين وعلامة على الضلال: ٣٠
- الَّذِي تَفَوُّتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ مصيبته كالذي فَقَدَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ: ٣٠
- تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع شر الخلق: ٣١



اللبابُ المُستطابُ شرحُ حديثٍ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَحْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ» ٣٢
- منزلة الزكاة في الإسلام: ٣٢
- الزكاة ركن من أركان الإسلام: ٣٢
- أداء الزكاة من أسباب دخول الجنة: ٣٢
- أداء الزكاة شرط لصحة الإسلام: ٣٣
- عقوبة مانع الزكاة في الدنيا: ٣٣
- تؤخذ منه قسرًا ونصف ماله عقابًا له: ٣٣
- يعتبر مرتدًا عن الإسلام ويقاقل عليها: ٣٣
- عقوبة مانع الزكاة يوم القيامة: ٣٤
- يمثل له ماله يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعًا: ٣٤
- يُحْمَى عَلَى أَمْوَالِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ: ٣٤
- صاحبُ الأبل والبقر والغنم يبطح لها يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَطْوُهُ بِأُظْلَافِهَا وَتَنْطِحُهُ بِقُرُونِهَا: ٣٤
- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ» ٣٥
- قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» ٣٥
- حَدُّ الظُّلْمِ: ٣٥
- حُكْمُ الظُّلْمِ: ٣٥
- حُكْمُ مُجَالَسَةِ الظَّالِمَةِ: ٣٧
- مُجَالَسَةُ الظَّالِمِ مُحَرَّمَةٌ بِنَصِّ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ٣٧
- مَوْقِفُ الْمُسْلِمِ مِنَ الظُّلْمِ: ٣٧
- من صُورِ الظُّلْمِ: ٣٧
- الشِّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى: ٣٧
- ظلم العبد لغيره: ٣٨



اللبابُ المُستطابُ شُرْحُ حَدِيثِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابَ

- ظُلْمُ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ: ٣٨
- خَطَرُ الظُّلْمِ وَعَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ: ٣٩
- أَوَّلًا عِقَابُ الظُّلْمِ فِي الدُّنْيَا: ٣٩
- الظَّالِمُ يَتَقَلَّبُ فِي سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى: ٣٩
- تَعْجِيلُ الْعِقَابِ لِلظَّالِمِ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَنْتَظِرُهُ فِي الْآخِرَةِ: ٤٠
- دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ مُسْتَجَابَةٌ: ٤٠
- مِنَ الْعِقَابِ عَلَى الظُّلْمِ فِي الدُّنْيَا تَحْرِيمُ الطَّيِّبَاتِ: ٤١
- الظَّالِمُ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْ هُدَى اللَّهِ تَعَالَى: ٤٢
- وَمِنَ الْعِقَابِ عَلَى الظُّلْمِ فِي الدُّنْيَا الْهَلَاكُ الْعَامُّ: ٤٢
- عِقَابُ الظُّلْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ٤٢
- تَوَعَّدَ اللَّهُ تَعَالَى الظَّالِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَلِيمِ عِقَابِهِ: ٤٣
- الْقِصَاصُ مِنَ الظَّالِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ٤٣
- الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ٤٥
- الظُّلْمُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَذَابِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ٤٦

